Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاتمة

كل مرّة تطرح فيها مسألة لغوية يكون هناك خارج وداخل ، تكون هناك الطبيعة والإنسان متباينين . إنّ ما لا ريب فيه عندنا هو أنّ التفاعل المستمرّ بين الإنسان والطبيعة وبين الإنسان والإنسان هو الذي تمخض عن الوعي واللغة . ونقدر أن هذا التفاعل الذي غيّر ويغير في البنية الجسدية للإنسان قد غيّر ويغيّر في بنيته الفكرية ـ النفسية أيضاً . وكل تفاعل ينتهي إلى تغيّر في القوى الإنسانية كان ولا يزال يجلب معه تغييراً في الفعل والمفعول ؛ كان يؤدي إلى اختلاف في صناعة وسائل العيش وضرورات الحياة الطبيعية للإنسان . ومن هذه الضرورات علاقات الناس ببعضهم ضمن مجتمع متباين داخلياً وغير منغلق خارجياً . ومن أبرز أوجه العلاقات التواصل الفكري أو التفاهم . وأبرز وسائل النقل الفكري التي اخترعها الإنسان كانت اللغة . مِمَّ وكيف صنع الإنسان اللغة ؟ لقد صنع بيته بأشياء الأرض التي فيها يعيش ، وصنع لغته من أصوات الطبيعة التي يعاشرها بجمادها ونباتها وحيوانها وإنسانها . وكما كان التفاعل الإنساني ـ الطبيعي ، والإنساني ـ الإنساني يؤدي ، على الدوام ، إلى تطوير في المصنوع الحضاري المجسّد ويطبعه بطابع الإقليم وأهليه ، فقد كان يؤدّي كذلك إلى تطوير المصنوع الصوتي ويطبعه بطابع الإقليم وأهليه ؛ فمن حكي الصوت الطبيعي (ومن ضمنه الصوت الإنساني الطبيعي) مقروناً بحكي الحركة الطبيعية وأشكالها وتجسياتها ، كوسيلتي تعبير أوّليتين ، إلى كلام يتخلّص من الإشارة تدريجاً ليستقلّ عنها .